المواقع الرسمية الاردنية زرعت «جنرالا» الكترونيا يتولى الرصد والملاحقة:

السفير البريطاني يعترف بان رسالة اغلقت السفارة هوس «الجهاد الإلكتروني» يطال البعثات الدبلوماسية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

شبكة الانترنت وحصريا في الاردن لم تعد مخصصة فقط للبحث عن شريك عاطفي او لممارسة التسلية والتجول بين المواقع والعناوين، فقد وفرت الشبكة ايضا مقابل كل ذلك فرصة لممارسة اللعبة الجهادية اذا جاز التعبير عبرها، فمصطلح الجهاد الالكتروني دخل في سجلات القضاء الاردني والاجهزة الامنية المحلية ترصد وتلاحق وتتابع بجدية كبيرة كل اشارة الكترونية عبر الشبكة يمكن ان تسمى جهادية او تنطوي على تهديد بالارهاب. ويبدو ان حجم الاهتمام الجماعي بالجهاد الالكتروني فاق كل الحدود فقد كلفت اشارة تهديد الكترونية مجهولة قد تكون عابثة وقد لا تكون الحكومة الاردنية ازمة صامتة مع الحكومة البريطانية التي قررت قبل نحوين وعلى نحو مفاجيء اغلاق سفارتها في عمان وهو الامر الذي رأته حكومة عمان غير مبرر ولا ضرورة له.

وفي تصريح لافت له اكد السفير البريطاني في الاردن كريستوفر برنس ان قرار اغلاق السفارة تم بالفعل بناءا على رسالة تهديد ارهابية مجهولة اخترقت الموقع الالكتروني التابع للسفارة، ورغم ان رسالة من هذا النوع قد تكون من صبي عابث او امرأة ضجرة مثلا الا ان الاعتراف البريطاني الرسمي يشير الى ان هاجس الخوف لدى البعثات الدبلوماسية الغربية في عواصم المنطقة وصل لحد اغلاق سفارة في موقع مهم لمدة اسبوع بسبب عبارة الكترونية مجهولة المصدر.

وهنا اثبت البريطانيون انهم يتعاملون بجدية مطلقة مع ما يرد من تهديدات كثيرة وقليلة على الشبكة في اطارحمى الجهاد الالكتروني التي تجتاح المنطقة، كما اثبت الاردنيون من جانبهم انهم يتعاملون بجدية وكما صرح الناطق الرسمي ناصر جودة ازاء ما يرد على الشبكة من عبارات تهديد. ويقول خبير المواقع الالكترونية المتخصص عمر القاضي لـ «القدس العربي» ان احدا في الكون لا يستطيع معرفة الكثير من مشاركات العابثين في الانترنت لكن بعض المواقع الرسمية التي تخشى حصول مشاكل تضع راصدا الكترونيا امنيا يمكنها من ملاحقة اي رسالة الكترونية تصلها وتنطوي على تهديد ولكن لانجاز ذلك يتطلب الامر قدرات فائقة في مجال الشبكات وتقنيات امنية حديثة لازالت تعتبر من اسرار الانترنت. ويؤكد القاضي بان البعثات الدبلوماسية الاساسية في منطقة الشرق الاوسط واوروبا وكذلك الاجهزة الامنية تضع ضابطا امنيا الكترونيا على بوابات مواقعها وهذا الضابط يسمى احيانا بالجنرال ووظيفته التمييز ما بين الداخل للموقع لاغراض شرعية او الداخل لايصال رسالة او المتسلل لاغراض التخريب.

ويرجح هذه القناعات الاهتمام الكبير التي تظهره المراكز الامنية الاردنية بالرسائل الالكترونية التي تنطوي على تهديد ارهابي او جنائي فقد اغلقت سفارات اخرى ابوابها مثل استراليا وكندا بسبب رسائل الكترونية وصلت الى مواقعها ولدى المستوى الامني قناعة بان من فكر بارسال رسالة تهديد الى مواقع الكترونية تخص سفارات في الاردن حصرية قد يكون اردنيا وقد يكون يحاول العبث داخل الاردن .

وفي عدة حالات اظهرت الاجهزة الامنية الاردنية انها غير متسامحة حتى عندما يحاول البعض العبث او المزح من خلال استخدام امكانات الشبكة فهناك دوما طرق فنية لكنها متعبة لمعرفة هوية من يوجه رسالة تهديد الكترونية عابثة او جدية خصوصا اذا كان داخل الاراضي الاردنية. وهذا ما حصل الاسبوع الماضي فقد لاحقت الاجهزة الامنية الاردنية مواطنا سوريا والقت القبض عليه بعد ان وجه رسائل تهديد لاحد المواقع الرسمية في عمان وهو الموقع المرتبط بالمركز الاردني للاعلام، وتبين بعد التحقيق ان هذا المواطن السوري استخدم احد مقاهي الانترنت في مدينة الزرقاء التي ينتمي اليها رئيس تنظيم القاعدة في العراق ابو مصعب الزرقاوي وتم فعلا استجواب الزرقاوي الالكتروني واحالته للقضاء رسميا بثلاث تهم من بينها تهمة تتعلق بالجهاد الالكتروني. وقبل اشهر نجحت السلطات بالقبض على شاب عابث ارسل عبر الشبكة بلاغات كاذبة عن قنبلة ستنفجر في احدى الطائرات الاردنية مما عطل مسار هذه الطائرة واحيل الشاب فعلا للقضاء بالرغم من تأكد السلطات من عدم وجود خلفية ارهابية وراءه وانه كان يعبث فقط.

وتظهر السلطات في الواقع قصدا جديتها في هذا الموضوع املا في ردع اي محاولة للعبث الالكتروني يمكن ان تعرقل او تؤدي لاشكالات امنية ومنعا لاستخدام الشبكة من قبل نشطاء تنظيم القاعدة الذين يقولون علنا انهم يستهدفون الامن في الاردن.

عيد الاضحى في الاردن: الأضحية المستوردة أصبحت تمثل «عيبا إجتماعيا» والمحلية هي المفضلة والأسعار تضاعفت

عمان ـ «القدس العربي»:

مواطنون ينتقون اضحية العيد

ارتفعت اسعار اضاحي العيد في الاردن بشكل جنوني خلال اليومين الماضيين وسط اصرار عجيب من الفقراء وذوي الدخول المتوسطة على التقدم بأضحية خلال العيد بالرغم من ارتفاع الاسعار التي رافقها في الواقع ارتفاع في تكلفة ذبح وسلخ الاضاحي.

وتفيد التقارير المحلية بان ذبح وسلخ الاضحية الواحدة من فئة الخروف والماعز يكلف المعني الان خمسة دنانير بعد ان كان لا يتجاوز ديناران فقط كما ان ذبح وسلخ الناقة او العجل او البقرة يكلف الزبون مئة دولار على الاقل بعد ان كان يكلف في الموسم الماضي مبلغا لا يزيد عن ثلاثين دولارا. ووسط غياب قناعة الجمهور بشراء اضحية مستوردة رخيصة وتحديدا نيوزلندية او صينية او حتى هندية تنتشر موجة استغلال تجارية من قبل التجار للمواطنين، فقد شهدت اسعار الاضحيات ارتفاعا وصل الى حد 50 % من سعرها العام الماضي.

وظاهرة ارتفاع الاسعار هذه اصبحت حديث الناس في الاردن خلال ايام الوقفة والعيد فقد تابعها التلفزيون الرسمي وتحدثت عنها جميع الصحف بدون استثناء ورغم ان تجار اللحوم المستوردة عرضوا اضحياتهم باسعار اقل الا ان التقدم باضحية مستوردة اصبح سلوكا نادرا عند الاردنيين وينطوي في اغلب الاحيان على عجز اجتماعي، فالاضحية البلدية هي الاصل والهدف الان بالرغم من ان سعرها ارتفع كثيرا قياسا بالموسم الماضي.

وبصعوبة بالغة تمكنت بلدية العاصمة عمان من السيطرة على تنظيم حظائر الاضاحي المنتشرة بكثافة في هوامش الشوارع الرئيسية والاحياء الراقية فقد تم تحديد الحظيرة الواحدة بمساحة لا تزيد عن مئة متر مربع ووضعت شروط قاسية للنظافة وشروط اخرى لمواقع هذه الحظائر.

وموجة ارتفاع الاسعار طالت ايضا العجول والبقر والنوق فالناقة الواحدة يتجاوز سعرها الان حوالى الفي دولار بعد ان كان سعرها الف دولار فقط فيما تضاعف سعر العجل الصغير المؤهل كأضحية من 600 دولار الى 1000 دولار تقريبا فيما انتشرت بكثافة مراكز الخير والجمعيات التي تعرض خدماتها في اختيار الاضحية وذبحها وتوزيعها على الفقراء بدلا من صاحبها مقابل مبلغ مالي.

تضاؤل التعاطف مع سورية.. واتهام «الاخوان» بالانتهازية لمساندتهم خدام.. ونكات حول صلات القربى بين وزراء الحكومة المصرية الجديدة

مطالبة بمؤتمر قومي لتحديد عمل «لجنة السياسات».. واتهام الرئيس بتحويل البلاد لعزبة.. وهجوم ضد كتاب الحكومة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الصعود الى عرفة والاستعدادات لعيد الاضحى المبارك ـ اعاده الله علينا مسلمين ومسيحيين بالخير واليمن والبركات، ولكن كيف يأتي خير ويمن وبركات على يد انحس حكومات مصر واكثرها شؤما، بان تعرضت بلادنا لزلزال قوته 6,7 درجة على مقياس ريختر وله اربعة توابع، وكان مركزه جزيرة كريت بالبحر الابيض واسهبت الصحف في اسعار اللحوم والخراف والنصائح الطبية المعتادة في كل عام عن خطورة الاكثار من تناولها، واستعدادات الوزارات والمحافظات للعيد والقمة السورية ـ السعودية، والمصرية ـ السورية في شرم الشيخ بين الرئيسين مبارك وبشار الاسد، لمناقشة الأزمة اللبنانية ـ السورية وتسهيل اعمال لجنة التحقيق الدولية، ومقتل سبعة عشر جنديا امريكيا في العراق، واستمرار عمليات الاسهال في التصريحات الحكومية عن خطط لتحسين اوضاع موظفي الدولة ومحدودي الدخل، وهو ما يعني مصائب تدبرها حكومة رجال الاعمال لنا، وحضور المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع حفل الاحتفال بيوم تفوق الجيش الثاني الميداني وتوقعات بموجات برد ايام العيد، وامطار غزيرة في محافظة شمال سيناء، وقرار تحديد الثلاثين من هذا الشهر موعدا لبدء اولى جلسات محاكمة الدكتور مصطفى علوي رئيس هيئة قصور الثقافة السابق امام محكمة جنح سويف واتهامه بالتسبب في مقتل 45 فنانا وناقدا في حريق قصر الثقافة الشهير وقرار النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد استدعاء الفريق الطبي الذي تسبب في الأزمة الصحية للفنانة سعاد نصر للتحقيق. ثم نبدأ فورا في ابرز محتويات تقرير اليوم.

أزمة عبد الحليم خدام

بالنسبة لأزمة عبد الحليم خدام فقد تركزت ابرز التعليقات عنها امس في «الاهرام»، اذ واصل زميلنا وصديقنا ابراهيم نافع حملته ضد خدام بقوله عنه في عموده اليومي ـ حقائق ـ «بدأ خدام يعلن صراحة عن تطلعاته لتغيير النظام في سورية وطرح نفسه كبديل للرئيس السوري بشار الاسد. كما رحبت جماعة الاخوان المسلمين في سورية بهذه الخطوة واكدت استعدادها العمل مع خدام لاسقاط النظام وهو موقف احسب انه يتسم بالانتهازية السياسية الشديدة. والانتهازية هنا لا تعني فقط استغلال الظروف الحالية التي تمر بها سورية من أجل القفز الى السلطة بل الاستعداد للوصول الى هذا الهدف على اشلاء الوطن. ان ما يقوم به خدام في الفترة الاخيرة لا علاقة له بأي ادعاءات وطنية او شعارات اصلاحية يرفعها، ومن هنا يبدو مهما للغاية تواصل الجهود العربية وتحديدا المصرية والسعودية بهدف ايجاد صيغة مقبولة تضمن كشف الحقائق كاملة في جريمة اغتيال رفيق الحريري، وفي الوقت نفسه تجهض مخططات قوى اقليمية ودولية تسعى الى استغلال هذه الجريمة في تنفيذ اجندتها الخاصة تجاه المنطقة».

طبعا هناك اجندة اجنبية وخدام يلعب دورا فيها ولذلك كان كاريكاتير «الاهرام» في الصفحة الثانية على هيئة حصان طروادة.

لكن هناك مشكلة خطيرة لم يتنبه اليها نافع بدعوته سورية للتعاون مع لجنة التحقيق في مقتل الحريري، ونبهه اليها في نفس العدد سفير مصر السابق في سورية محمود شكري، في مقال حزين له وظهر حزنه جليا في عنوانه ـ لماذا يا خدام؟! ـ قال فيه: «ان قنبلة خدام قد اعادت قضية اغتيال رفيق الحريري لتصبح نصلا يوجه الى قلب النظام السوري الحالي والذي يواجه حاليا فرضيات احلاها مر، فلو قبل الرئيس بشار الاسد بالمثول امام لجنة التحقيق والادلاء بشهادته فسوف تهتز هيبته وصورته بالداخل بصفة محققة وستطال اثاره السلبية بالتبعية اركان النظام الحالي، اما لو رفض الادلاء بشهادته استنادا لتمتعه بالحصانة القضائية لرئيس الدولة فسوف يواجه بجهابذة القوى المعارضة والمعادية والذين سيروجون لدوافعهم التي تقوم على ان ادلاء رئيس بشهادته لا يحمل سمة الاتهام له في جريمة جنائية بل ان ما سيقدمه من اقوال سيدخل تحت بند المساندة الكاشفة للحقيقة، فاذا ما تمسك بالرفض بعد ذلك فلسوف يعطي المجال واسعا لتتعاظم هذه المطالبة بتوقيع العقوبات على سورية، وسيضعف من فرص استخدام الفيتو الروسي او الصيني، استنادا الى ان اقوال خدام كشاهد ملك قد قوت موقف فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا، وجعلتهم في موقف يمكنهم من التشدد بحتمية التطبيق الحرفي للقرار 1636، اكثر من ذلك فاذا ما تكررت واقعة استجواب رموز النظام السوري الراهن، وتمكنت لجنة التحقيق الدولية من فتح ابواب سورية المغلقة لتكشف اللثام عن بعض وقائع استغلال النفوذ او الفساد او الاثراء غير المشروع او الخلل الطبقي الداخلي او انتهاك حقوق الانسان في سورية فستتوالى السهام والقذائف التي ستوجه لسورية لتقويض هامتها، اكثر من ذلك فان موقع خدام ستزداد خطورته اذا ما كرس وضعه كبديل لنظام الحكم الحالي في سورية او رسم نفسه كقطب جديد للمعارضة السورية الخارجية ضد النظام الحالي مدعوماً بحقيقة ان خدام له دوره ووزنه السياسي المؤكد في تاريخ سورية».

اما ثالث التعليقات المتميزة في «اهرام» امس فكان لزميلنا وصديقنا مكرم محمد احمد الذي نصح النظام السوري بالآتي في عموده اليومي ـ نقطة نور ـ «سعي الحكم الى اتهامة بالخيانة العظمى سوف يزيد الموقف سوءا لان خدام يعرف الكثير ويبدو انه على استعداد لتنفيذ تهديده باعلان وقائع خطيرة يمكن ان تزيد من حرج الموقف السوري. كما ان الآخرين يمكن ان يعتبروه مجرد شاهد ملك لاخلاء مسؤوليته عن الاحداث التي شارك فيها وما من مخرج لهذا الوضع المتفاقم الذي يمكن ان يفجر المنطقة بأكملها خصوصا اذا تصرفت كل الاطراف، خدام والحكم في دمشق وحلفاء سورية في لبنان بمنطق هدم المعبر على رؤوس الجميع سوى ان تنتهي لجنة التحقيق من تقريرها في اسرع وقت في الوقت الذي تنجح فيه جهود الرئيس مبارك والعاهل السعودي الملك عبد الله في اقناع باريس وواشنطن بتخفيف الضغوط على سورية، واقناع دمشق بضرورة اصلاح علاقتها مع لبنان على نحو جذري يؤكد استقلال لبنان ويقبل بترسيم حدودهما المشتركة ويعترف بحق لبنان في مزارع شبعا، كي يتفرغ النظام السوري لمواجهة مطالب الداخل السوري في اصلاح ديمقراطي شامل، لكن يبدو انه مع اصرار اللبنانيين والفرنسيين والامريكيين على معرفة الحقيقة كاملة، فان المأزق السوري يزداد خطورة، خصوصا اذا ظهر فجأة مسؤول سوري آخر يؤكد ما قاله خدام، وهذا ما حذرت منه اخيرا صحيفة «تشرين» السورية».

وقبل ان انتقل الى قضية اخرى اود الاشارة الى ان التيار المتعاطف مع سورية آخذ في الضعف وبدأت اقسام منه تفرق بين سورية كبلد وبين النظام السياسي واقسام اخرى تتمنى استمرار الضغط الدولي لينتقل بعد ذلك للضغط على النظام في مصر.

الرئيس مبارك

والى رئيسنا واحساس بالضيق الشديد وانا اقرأ لزميلنا بجريدة «التجمع» جلال عامر قوله في بابه الذي اخترعه خصيصا للهجوم ـ من افواه المواطنين ـ

«هو طبعا يستمع الى نبض الشعب، لكن على الـF.M (مواطن).

«حكومة رجال الاعمال تؤكد التزامه بالدستور الذي ينص على ان نظام الحكم في مصر اشتراكي على فستقي ـ اشتراكي في رحلة المدرسة.. (تلميذ)

«الله يرحمه ابويا قال لي في اوائل الثمانينات اسمع كلامي من دلوقتي وروح موت».

(عامل)

«الوطن» هو رئيس ومرؤوس وبينهما ما يؤكل».

(فاسد)

«الاستراحة في برج العرب ليكون قريبا من رأس الحكمة».

(حكيم)

«بيبيع المصانع علشان بيتضايق من ريحة الدخان».

(موظف)

«يتم تهريب الاموال في عهده الى اوروبا لان المناخ المناسب للاستثمار هو المناخ البارد».

(بنكير)

«يا جماعة اصبروا عليه شوية لحد ما يخرب بيت سورية وبعدين يفضي لكم».

(عجوز)

«ما استحق ان يولد من عاش في عهده فقط».

(فران خميس فران)

«وسع من حقوق الملكية.. واصبح من حق المواطن ان يمتلك نفسه عند الغضب».

(محام)

«يا ريت كمان نغير العلم ونحط عليه علامة منصور شيفروليه».

(سائق)

«بصراحة ضربة معلم ان يعين صاحب شركة عربات وزيرا للنقل.. من في العالم غيره اكتشف العلاقة بين العربات والنقل؟».

(محلل)

«معجزة عهد الفراعنة الأهرامات ومعجزة عهد الثورة السد العالي ومعجزة عهده بقاء بعض المصريين احياء».

(محاسب)

«يتبع سياسة الثواب والعقاب.. النار للمواطنين والجنة للمفسدين».

(طبيب)

«لي رجاء واحد عنده هو ألا يبيع القطارات وأنا راكب فيها».

(راكب)

لا. لا. هذا كلام لا يقنعنا ابدا، لانه ليس نقدا ولا قول كاتب «الدستور» الساخر بلال فضل في بابه ـ قلمين ـ

«اسعدني كثيرا ان تمنح مجلة «روز اليوسف» للرئيس مبارك جائزة رجل عام 2005، فقد ظلم سيادته كثيرا طيلة الاعوام السابقة التي لم يكن يحصل فيها على اي تقدير او احترام يوازي مجهوده الجبار، وجاء الأوان لكي ترد له «روز اليوسف» الاعتبار شكرا «روز اليوسف».

ونحن من الان نسأل انفسنا يا ترى من الوجه الجديد الذي ستختاره المجلة رجل 2006؟».

والى «صوت الامة» وكاتبها الساخر المتألق زميلنا محمد الرفاعي الذي قال فاغضبنا في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ عن نظام رئيسنا: «انه نظام بوليسي دموي معا (للثقافة والفن والحياة نفسها). بدليل ان السيد الرئيس قام بتعيين كمال الشاذلي للمجالس القومية المتخصصة اللي فيها خيرة العلماء ومثقفو مصر. ويبدو انهم عاوزين يبطلوا كل حاجة ويقال ان السيد الرئيس بعدما اكتشف ان الناس وزعت شربات وشيكولاته بعد خروج ابراهيم سليمان والشاذلي من الوزارة قرر ان يعملهم وزارة جديدة لوحدهم نكاية في هذا الشعب الواطي. ويا ايها الناس لا تحاسبوا العادلي حاسبوا الرئيس».

ما هذا الكلام؟ وما الذي يحدث بالضبط في هذا البلد من بعض ابنائه مثل زميلنا وصديقنا بـ«العربي» محمد حماد الذي يقول لنا ما يغضبنا مثل: «لا خير في مصر الا اذا حل جمال مبارك عن سماها».

ثم يقول في مكان آخر: «بأي حال عدت يا عيد؟ بفترة رئاسية جديدة لا جديد فيها غير بقاء الرئيس فوق كرسي الرئاسة حتى يعتليه المحروس الموعود. يملك مصر تجري من تحته الانهار يوزعها على كل من هب ودب من آكلي حقوق الانسان».

جمال مبارك

وتعرض جمال مبارك ولجنة السياسات التي يرأسها في الحزب الوطني الى عدة هجمات، وتحميلها مسؤولية تشكيل الوزارة الجديدة، والفساد الذي استشرى في البلاد والتي اعتبرها صديقنا المحامي وعضو المكتب السياسي لحزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم اعد عضوا بلجنته المركزية، احمد عبد الحفيظ اداة النظام في كل انحرافاته. فقال في «العربي»: «كان آخر ما ابتدعه النظام من ادعاء الاصلاح والتحريك السياسي، هو ابتداع ما اسماه لجنة السياسات داخل الحزب الحاكم، واوكل امرها لجمال مبارك الذي تم اقحامه بشكل مفاجيء على الميدان السياسي الذي لم يكن قد سبق له اي وجود فيه، لقد عارضت ومازلت ما يشاع عن نية لتوريث الحكم لجمال مبارك، مثل هذا التوريث يكاد يستحيل في ظل نظامنا السياسي بتوزيع مؤسساته واجهزته الحالية ـ الذي حدث في تقديري ـ انه بازاء تدهور الوضع، واختفاء اي رؤية عامة من اي نوع حتى لو كانت تحولاً باتجاه تجربة رأسمالية حقيقية وانهيار الأداة البيروقراطية للنظام، فان ساقا النظام اصبحتا الامن والروابط الشخصية والطبيعي في مثل هذه الحال ان تتحرك الروابط الشخصية في ظل قانون الامن الذي لا يعرف الا العنف، ويفتقد لاي امكانية للحوار او التفاهم. وكان من الطبيعي في هذا الجو ان تعطى لجنة السياسات لنجل الرئيس وان تترك ادعاءات التوريث لتفعل فعلها في حشد نخبة جديدة من المثقفين والسياسيين اصحاب الرؤى العامة الذين يأملون خيرا في الطرح الجديد، وعند حدود معينة تتدخل الاداة البيروقراطية مع الاداة الامنية القائمة والمتحفزة باستمرار لوقف نمو الطروح الجديدة لان طبيعة النظام السياسي لا يمكن ان تتحمل اي رؤية عامة. وعادة يحدث في اللاحق ما حدث في السابق فيضرب المؤمنون والراغبون في المصالح العامة الحقيقية ويخرجون من اطار التأثير ويبقى الانتهازيون واصحاب المصالح المدنية وما حدث بالنسبة لعمليات نهب البنوك حدث بشكل آخر للجنة السياسات، فكما ضرب محمد فريد خميس واخرج من مجرد رئاسة اتحاد الصناعات. وكما اخرج حازم الببلاوي من رئاسة احد البنوك وذهب الى الامم المتحدة فقد اخرج عبد المنعم سعيد من مجرد عضوية مجلس ادارة الاهرام، واسقط حسام البدراوي، فلم يتمكن من عضوية مجلس الشعب، وطار محمد عبد اللاه وغيره من اصحاب الرؤى العامة. ولحق بهم اسامة الغزالي حرب الذي منع من مجرد الظهور في قنوات التلفزيون الارضية المتاحة لكل من هب ودب، ثم اخيرا اعلن صفوت الشريف عن منح جميع اعضاء مجلس الشعب عن الحزب الوطني عضوية لجنة السياسات لتصبح اللجنة نفسها اثرا من بعد عين. وهو نفس ما حدث لحزب الغد وايمن نور. واسفر عن انتقام بشع وشديد الغباء للرجل ووضعه في السجن».

وقال عبد الحفيظ ايضا: «رجال الاعمال في اي تجربة حقيقية هم اصحاب مشروعات معروفة ورابحة ويعلم عنها الناس معظم الحقائق وهم ذوو رؤى اقتصادية وسياسية عامة اما رجال الاعمال من عينة المغربي ورشيد والجبلي وامثالهم فلا نعرف عنهم شيئا ولا نعرف ما هي اعمالهم ولا مشروعاتهم، ولا من اين جاءوا بالاموال ولا طبيعة علاقاتهم لا في الداخل ولا في الخارج ولا احجام ارباحهم وخسائرهم».

وفي الحقيقة فقد حيرني عبد الحفيظ ايدافع عن لجنة السياسات وجمال مبارك ويهاجم اجهزة الامن والبيروقراطية لانها قامت بتصفية ابرز عناصرها ام يهاجم اللجنة ووجودها ونفوذها لان من يهاجمهم من رجال الاعمال ومن تولوا مناصب وزارية هم من اعضائها كما لم افهم قوله انه تم اسقاط حسام بدراوي ومحمد عبد اللاه في الانتخابات مع العلم ان جمال مبارك حضر المؤتمر الانتخابي لحسام بدراوي في دائرة قصر النيل، وسانده علنا!!

وتعرضت لجنة السياسات لهجوم عنيف ومباشر ومحدد في نفس العدد من البدري فرغلي عضو مجلس الشعب السابق عن حزب التجمع قال فيه: «وما لم يعرفه البعض ان لجنة السياسات تحمل من خلال رجال اعمالها، وهم جميع اعضائها، كراهية وحقدا اسود للعمال والفلاحين والطبقة الوسطى بل ويحملون اغلبية الشعب المصري مسؤولية تدهور الاقتصاد ولا نعرف بأي شرعية تحكم هذه اللجنة مصر؟ ولعل اخطر ما سوف تتجه اليه لجنة خراب مصر هو بيع الخدمات الاستراتيجية من طرق وكباري وبنوك ومحطات مياه الشرب والصرف الصحي وكلها خدمات تمثل الامن القومي للبلاد واصبح فكر هذه اللجنة المدمر يتجه الى تحقيق هدفين الاول حصول رجال الاعمال المنتمين لهذه اللجنة على مزايا اقتصادية بدون دستور او قانون واعتبار ذلك حقوقا لهم من الكعكة الاقتصادية التي توزع الان بدون مشاركة شعبية او اتباع اساليب قانونية. الهدف الثاني هو تسديد جانب من مصروفات الحكم الباهظة ودفع تكاليف الفساد الذي التهم ثروات الشعب، وايضا اطمئنان الجهات الدائنة الخارجية والداخلية بان سياسة بيع الوطن انما هي لتسديد تلك الديون التي فاقت الخيال واصبحت السياسة العامة للدولة، وفي جميع المجالات تخضع لسياسات هذه اللجنة حتى الوظائف العامة التي تخضع لمواصفات خاصة وقرارات جمهورية او وزارية ترشح الان من هذه اللجنة، واخطر ترشيحاتها ما تم في المؤسسات الصحافية والاعلامية وهي مؤسسات قومية نابعة لمؤسسات الدولة وليست خاضعة للجنة واخطر ممارسات هذه اللجنة هو تدخلها في التشكيلات الوزارية ودفعها لعناصر من رجال الاعمال الذين تتعارض اعمالهم مع حاجات الشعب الاسير وحتى تنفذ هذه اللجنة سياستها سيطرت على المجموعة الوزارية الاقتصادية. ولاول مرة تخضع مشروعات البلاد لادارة اللجنة واصبحت هذه الثروات عرضة لاكبر مزاد سري بين الاعضاء والمقربين لها. ان الفرصة سانحة الان للدعوة لمؤتمر قومي يناقش ممارسات هذه اللجنة التي تستمد قوتها المخيفة وسلطاتها من سلطة رئاسة الجمهورية وما تملكه هذه السلطة من مواد دستورية تعطيها الحكم المطلق الذي يفوق بمراحل حكم ما قبل الثورة، فما فائدة الثورة اذن؟ هل من مناد معي».

لا. لا.. فليبحث له عن منادين غيرنا، فمهمتنا عرض الاراء وتحليلها فقط على طريقة الاستراتيجيين خاصة انه قبل انتخابات مجلس الشعب الاخيرة شارك في حملات ضارية ضد منظمات حقوق الانسان وكل من طالب بالرقابة الدولية على الانتخابات بحجة ان هذا تدخل في شؤون البلاد اذن فليذق هؤلاء شيئا مما ايدوه ونادوا به.

ازمة اللاجئين السودانيين

والى ازمة اللاجئين السودانيين والضيق الشديد الذي احس به زميلنا بـ«الاخبار» محمد عبد الحافظ وكاد يخنقه وهو يتابع مقالات تهاجمنا بسبب فض الاعتصام فقال يوم الاحد: «استغل عدد من الجهات والمنظمات الاجنبية وبعض الاشخاص المأجورين وقوع ضحايا اثناء عمليات الاجلاء.. واخذوا يلومون مصر، ويكيلون الاتهامات لحكومتها بأنها استخدمت العنف، وزايدوا على حب السودان الشقيق! ويصرون على ذلك، رغم ان المفوضية الدولية للاجئين اكدت انها هي التي طلبت من مصر اجلاء هؤلاء غير الشرعيين بعد فشل المفاوضات معهم، والحكومة السودانية اعربت عن تقديرها لموقف مصر وادائها لحل الازمة، والتحقيقات والطب الشرعي اثبتت ان وقوع الضحايا كان بسبب التداف

فيما بينهم وليس بسبب الضرب او اطلاق النار من قبال رجال الامن. ولا ادري ماذا يريد هؤلاء المتربصون من مصر، ان ترضى بالامر الواقع وتتركهم ينشرون الاوبئة والامراض؟ ام تتنازل عن سيادتها وتتعامل مع اشخاص موجودين على ارضها بطريقة غير شرعية؟

الحكومة اخطأت في عدم التعامل مع الازمة منذ اليوم الاول.. ولكن هذا ليس مبررا لاستمرار الخطأ.

هيبة الدولة يجب ان تسود!».

طبعا، فاذا سقطت هيبة الدولة فما الذي سيبقى لنا؟ ومع ذلك، فقد بذل الامن معهم كل السبل لانهاء الاعتصام بالتي هي احسن. وقال زميلنا بمجلة «اكتوبر» مهنى انور نقلا عن مصدر امني:

«ان اجهزة الامن كانت تتحدث مع المعتصمين من خلال 4 جهات و4 مجموعات كانت تتفاوض في البداية معنا.. قالوا اعطونا فرصة كي نفكر في الامر بعد ان ابلغناهم اننا اعددنا 40 حافلة لنقلهم الى 4 اماكن معدة للاقامة بطرق آدمية ومجهزة بدورات مياه وحمامات وفيها تجهيزات صحية محترمة، لكنهم ابلغونا انهم سيفكرون في الامر وعندما دخلوا الى الحديقة لم يردوا علينا.. نادينا عليهم مرة اخرى من خلال الميكروفونات.. وكان الرد انهم سيفكرون مرة ثانية. بدأت هذه المحاولات الساعة الواحدة من صباح الجمعة واستمرت حتى الخامسة بعد الفجر.. ابلغناهم بضرورة نقلهم الى مواقع اخرى امنة ومجهزة حتى تقوم المفوضية بالنظر في مطالبهم والاستجابة لهم.. فلم يجيبوا على السلطات المصرية سوى باشعال انبوبتين صغيرتين من البوتغاز.. ابلغناهم ان هذه التصرفات يعاقب عليها القانون وانها تمثل مخالفة لكافة القوانين والاعراف وان اجهزة الامن حريصة على انهاء هذه المشكلة بالطرق السلمية.. وان الكثير من سكان واهالي المنطقة حرروا محاضر لبعضهم منها كسر السيارات الخاصة بهم وسرقة حقائب ومتعلقات من المواطنين وانتشار الاوبئة والامراض وان هذا المشهد غير حضاري بالمرة وان الحافلات الاربعين تنتظرهم لنقلهم الى الاماكن المعدة للاقامة.

ويضيف المصدر الامني ان اهالي منطقة المهندسين المجاورة اطلقوا الزغاريد الساعة الخامسة فجر بعد انهاء الاعتصام والتي انطلقت من جميع العمارات التي تطل على المنطقة احتفاء بخروج من احتلوا حديقتهم واساءوا لهذا المشهد الحضاري الجمالي لها لدرجة وصلت الى امتناع السيدات اللاتي يقيمن في المنطقة المجاورة عن الخروج نهارا او ليلا.. والشيء المضحك المبكي اننا لاحظنا انه اثناء الحصار الذي استمر 4 ساعات كاملة كنا نفاوضهم خلالها كانوا يقومون بالطهي ويشعلون المواقد الخطرة لاعداد الطعام غير مبالين بما يحدث حولهم، وكأنهم في منزل احتلوه.

لا.. لا مادام الامر قد تحول الى احتلال وطهي، فقد اصبح من غير المقبول ان يقول زميلنا وصديقنا بـ«الاخبار» احمد طه النقر في «المصري اليوم» يوم الاحد:

«واجد من واجبي ان اعترف بأنني فوجئت بتصدي مجموعة من الكتاب والمحللين والسياسيين، ربما بحسن نية للدفاع عن الحكومة المصرية وجريمتها البشعة ضد اللاجئين السودانيين في منطقة المهندسين. وهي جريمة لا يمكن الدفاع عنها انسانيا او دوليا، بل يمكن ان تورط الدولة المصرية في تحقيق دولي لانها مسؤولة بحكم الاتفاقات الموقعة عليها بحماية ارواح طالبي اللجوء السياسي.. ولو ادينت مصر، لا قدر الله، وتعرضت للخطر سيكون اعداء الوطن هم الذين دافعوا عن جريمة الحكومة وحماقتها وليس الذين طالبوا بتحقيق مصري خالص مع الذين ارتكبوا هذه المذبحة الغبية.

حكومة ووزراء

اخيرا الى حكومة الشؤم والنحس التي تأبى الا ان تضيف المزيد لشؤونها ونحسها. وتبرره بطريقة لم تقنع زميلنا محسن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» لدرجة دفعته للقول في عموده ـ آخر كلام ـ «بعد ان اكتشفنا ان هناك اكثر من وزير في الحكومة الجديدة على صلة قربى ونسب.. فلا نملك الا ان نهدي الحكومة كلها اغنية المطربة شادية: «ناسبنا الحكومة.. وبقينا قرايب.. ومين على الحكومة يا عيني.. ها يقدر يعايب».

بالمناسبة مش عارف ليه الدكتور احمد نظيف رئيس الوزراء ينفي نفيا قاطعا ان حكومته حكومة رجال اعمال؟!

فهو يعرف، ونحن ايضا، ان نص الحكومة تقريبا رجال اعمال، وهم جميعا اسيادنا وتاج راسنا، لانهم ليسوا سبة ولا عيبا.. لكن الناس خايفة بس من انهم ما يحسوش بمعاناة الغلابة (ومهدودي الدخل).

لذلك كل المطلوب من وزراء الحكومة حاجة بسيطة خالص وهي ان يدركوا انهم بيحكموا شعب قلة منه «مليونيرات» اصحاب «ملايين» مش عارفين يودوا الفلوس فين، والاغلبية «مديونيرات» اصحاب «مماليم» بيقضوا عشاهم نوم! فيها حاجة دي؟».

لا. لا. نظيف لم ينف، بل كان واضحا جدا وهو يتحدث مع زملائنا رؤساء التحرير، ومنهم وائل الابراشي رئيس التحرير التنفيذي لـ«صوت الامة» الذي نقل لنا الآتي:

«وقال نظيف، فلسفتي في الخدمات ان لدينا اغنياء يريدون خدمة افضل بسعر اعلى.. سنقدمها لهم دون ان اتخلى عن البسطاء ومحدودي الدخل، من هنا كان السؤال الاساسي الموجه للدكتور نظيف: «هل جاءت هذه الحكومة لالغاء الدعم؟ هل جاءت لاطلاق الرصاصة الاخيرة على الفقراء؟! نفى الدكتور نظيف الغاء الدعم ولكنه قال: ان هذا الوضع يجب الا يستمر لذلك سوف ينزل الباحثون ليعرفوا: هل الناس دي تستحق الدعم ام لا؟ ثم ما هو تأثير الدعم على الناس (كفاءة الدعم) لدينا افكار بأن نستبدل الدعم النقدي بالوضع الحالي وبدأنا نجهز آلياتنا بالفعل ولم يذكر نظيف ما هي آليات الحكومة لالغاء الدعم بصورته الحالية واستبدال الدعم النقدي به ـ اي ان يحصل مستحق الدعم على مبالغ نقدية.. تبقى ملحوظة ساخرة وهي ان الحكومة كانت حائرة في اختيار اسم الوزارة الجديدة البديل لوزارة الشؤون الاجتماعية. قال الدكتور نظيف اسميناها في البداية وزارة العقد الاجتماعي ثم اكتشفنا انه اسم تراثي قديم فأسميناها التضامن الاجتماعي افضل.. لا يهم ال